كلمة الأب إدغار الهيبي، مدير المعهد العالي للعلوم الدِّينيَّة
بمناسبة تخريج دفعة من حملة الشهادة الجامعية في المرافقة الروحيَّة والشهادة الجامعيّة في راعوية الصحة والإفادة في الراعوية الاجتماعية
الثلاثاء ٩ تشرين الثَّاني ٢٠١٠

أصحاب السعادة،
حضرة الأب الفاضل رينيه شاموسي، رئيس جامعة القدِّيس يوسف، الجزيل الاحترام،
حضرات السيِّدات والسَّادة، نوَّاب الرئيس والعمداء والرؤساء،
حضرة الأب سليم دكاش، عميد كلّية العلوم الدينية،
حضرات السيِّدات والسَّادة، العمداء والمدراء المحترمين،
حضرات الآباء والأمَّهات والرَّاهبات الأفاضل،
حضرات الأساتذة، أعزَّاءنا أولياء الطلبة والأصدقاء،
أعزَّاءنا الطلاَّب والطَّالبات المتخرجّين الكرام،

في التوصية رقم ثلاثون الصادرة عن الجمعيّة الخاصّة من أجل الشرق الأوسط، وهي تتعلّق بتنشئة البالغين عموماً والمعلّمين والمنشّطين الراعويّين خصوصاً، يوصي آباء الجمعيّة بالتشديد على التنشئة المستمرة وعلى التعاون بين الكنائس المتنوّعة فيما يتعلّق بالعلمانيّين والإكليريكيّات والجامعات. كما يشدّد الآباء على أهميّة القيام بهذا العمل بطريقة منفتحة على جميع الكنائس، وعلى ضرورة إعداد التنشئة بطريقة ملائمة للمشكلات والتحدّيات الراهنة.

إذا ما اعتبرنا مسيرة المعهد العالي للعلوم الدينيّة في محاولته الدائمة لرصد حاجات الكنائس المحليّة ومتطلبات الرسالة المسيحية الأساسيّة والمتخصّصة، لا سيّما في مجالات التنشئة المستمرّة، لا يسعنا إلّا أن نشكر الله معكم على ما تعكسه خبرتنا الأكاديمية والراعوية المتنوّعة من انسجام مع مسيرة كنائسنا المحليّة وانتظاراتها في مستهل هذا القرن حيث تتشابك الفرص والتحديات في آن. نشكر الله أيضاً على المواهب المتعدّدة التي تتجلّى في التزام كلّ منكم، ليس في مرحلة التنشئة فقط، بل في مختلف التزاماتكم الرعويّة المتمايزة أيضاً.

فالدبلوم الجامعي في المرافقة الروحية بلونها الأغناطي أصبح اليوم، بغنى مسيرته وكفاءة حامليه، علامة رجاء مميّزة في حياة من يبحث عن علامات الروح إن في الاختبارات الشخصية أو في القرارات الجماعيّة.

والتنشئة في الراعوية الاجتماعية أضحت اليوم من الضرورات الأكاديميّة من أجل ترجمة ميدانيّة حقيقيّة وفعّالة لتعليم الكنيسة الإجتماعي.

أمّا الدبلوم الجامعي في راعوية الصحة في حلّته الجديدة (محاور تعليميّة إضافيّة، لغة عربية) يحاول الإجابة أكثر فأكثر على انتظارات الكنيسة من أجل تفعيل وتطوير شهادة الرحمة في عالم الصحة، إن من ناحية إعداد الأشخاص الإكليريكيين والرهبانيين والعلمانيين ذي الكفاءات الملائمة لمرافقة المرضى والمنازعين ومحيطهم الطبي والتمريضي والعائلي، وإن من ناحية إنشاء البنى الأساسيّة، أعني المرشديّة، في العالم الصحيّ والإستشفائي.

فيما أهنئ اليوم جميع المتخرجين، اسمحوا لي، بصفتي المنسّق السابق للدبلوم الجامعي في راعوية الصحة، وقد تسلّم هذه المهمة الآن الزميل العزيز الأستاذ جورج سلّوم، أن أختم كلمتي ببعض التخصيص (إذ أن لكل منسّق كلمته الخاصة) كي أتوجّه للمعنيين مباشرة بهذا الدبلوم.

أعزائي، أنتم اليوم إثني عشر متخرجٌ تنضمون إلى تسعة وثلاثين من زملائكم. فبعد التعبير عن امتناننا لما أظهرتموه من جدّية وطواعية طيلة السنة المنصرمة، أدعوكم إلى ترجمة ما حصّلتم من قناعات وكفاءات خلال تنشئتكم، على أن تستنبطوا الآليات الفعالة كلّ في إطار رسالته الكنسيّة، استشفائية كانت أم رعائيّة.

كما أننا نتطلّع بثقة إلى جمعية المستشفيات الكاثوليكيّة الرائدة في عالم الصّحة حيث نراها تستكمل ما بدأت به بعد تحفيز بعض الراهبات والعلمانيين لمتابعة هذه التنشئة وذلك عبر إنشاء المرشديات اللازمة والملائمة لتفعيل راعوية الصحة حسب متطلبات وانتظارات هذا العصر.

وبما يخص اللجنة الأسقفية لراعوية الخدمات الصحية في لبنان، لا بدّ من التنويه بالشراكة التي تجمعنا في إعداد فاعلي الكنيسة في راعوية الصحة، ليس في العالم الاستشفائي فقط، إنما على امتداد حضور الكنيسة الرعائي والأبرشي أيضاً. آملين تطوير أدائنا وسبك جهودنا من أجل فعاليّة حقيقيّة تتناغم مع عمق الدعوة المسيحية وتعليم الكنيسة الرسميّ في عالم اليوم.